



كيف ولماذا قامت ثورة سبتمبر؟

■ من أجل الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية.. من أجل سعادة الشعب قائد تنظيم الضباط الأحرار أعظم ثورة في تاريخ شعبنا وبلادنا حينما أذكوا شرارة الثورة السبتمبرية المظفرة في السادس والعشرين من سبتمبر 1962م كتعبير حقيقي عن تطلعات الشعب اليمني الذي عانى من استبداد الحكم الإمامي الكهنوتي المتخلف رداً من الزمن.

قسم التحقيقات



نعم لقد حوّل النظام الإمامي الشعب اليمني إلى كهف ومعقل ناء ومغلق أت من فترة ما قبل العصور الوسطى وهو بأبسط التعريفات - حد وصف الباحث قادي أحمد حيدر- عبارة عن سجن كبير كل شيء فيه موضوع تحت التابوهات والمحرمات التي تضغط على أي إمكانية للتفكير أو للحركة في الاتجاه المعاكس لخطاب الحكم السلافي.

ومن أعماق تلك الظروف القاسية - كما يقول المناضل صالح الأشول - جاءت الثورة حيث حاولت قوى الخير في مجتمعنا أن تضع لتلك الماسي نهاية، لذا جاءت ثورة ٤٨ وحركة ٥٥ ذات الصيغة العسكرية والشعبية وما سبقها وسابرها من رفض لحكم الإمامة ورغم بشاعة الإرهاب والتكثير الذي

الأخر وتوؤ حكم اليمن فعلياً منذ العام ١٩٢٢م مستملاً ذلك من الإتراك، أطلق الوعود الكثيرة بإيصال الشعب اليمني إلى مناه وتغيير واقعه وعلى أنه سيأتي بالمعجزات وسيجعل أحوال وأوضاع الناس أحسن مما كانت عليه إبان الحكم التركي في الجزء الشمالي من الوطن والاستعمار الإنجليزي في الجزء الجنوبي منه، إلا أن الأيام أثبتت العكس تماماً، حيث كانت أوضاع الناس تحت الحكم التركي والاستعمار الإنجليزي أفضل من حكم وسلطة الإمام يحيى أو ابنه أحمد بعشرات المرات، وقد كانت الشواهد على ذلك كثيرة في عدة جوانب منها الصحية والتعليمية والطرق والبناء والتطوير وغيره.

ليأتي ذلك اليوم السبتمبري توتيجاً لمسار نضال الحركة الوطنية طوال سنوات القهر والظلم والألم، لقد أخرج تنظيم الضباط الأحرار الشعب اليمني من ظلم وظلمات أسرة آل حميد الدين إلى عدالة ونور الجمهورية والحرية والعزة والكرامة، محققاً آمال الأمة بتغيير ينباع خير الثورة، بعد أن ظلت رؤوس وأعناق الشرفاء والأبرياء من أبناء اليمن تساق إلى ساحات الموت وتقطع وتجلد وتسحل وأديميتها وإنسانيتها في سجون الإمام في حجة وتعز وباب وصنعاء وغيرها وبما.

في الواقع لم يضح الشعب اليمني بأفضل وخيرة أبنائه في مختلف المواقع والأوقات من شهداء هباء، إلا بعد أن ضاقت به الأرض بما رحبت وتمادي النظام الرجعي في ظلمه وإحكام سيطرته على الشعب ومقدراته وأدمية أبنائه، حيث لم يتكف نظام الإمامة بظلم الشعب وممارسة سياسة إفقارهم واضطهادهم وحرمانهم من أبسط الحقوق والخدمات والمقومات والفرص، وتركهم يلاقون مصيرهم ويموتون بأرقام فلكية نتيجة للجوع والمرض، بل عمل ذلك النظام البائد تحت حد السيف على تجهيل الشعب وفرض ثقافة وسياسة التخلف والإيمان بالخرافات وبث مزايع أن الإمام وحاشيته لديهم قدرات خارقة تميزهم عن جميع البشر الذين يعدون عبيداً لهم.. وكنتيجة طبيعية ظل أبناء الشعب اليمني محرومين من التعليم وغيره إلا من رحم ربي أو كان له صلة قرابة بالأسرة العنصرية الحاكمة.

تأهيك عن الإعدادات التي كانت تجرى كل يوم في الساحات العامة بدون محاكمات أو جناح ارتكبا أولئك الأحرار والمناضلون الذين كان يتم إعدامهم بإشارة فقط بقتلهم جزاء الإمام من عين الطاغية، أو بأصبعه وبناء على ذلك تم إعدام خيرة رجال اليمن باطلاً وبدون محاكمات عادلة.

وقد طالت هذه الإعدادات البشعة التي كان يقوم بها الإمام يحيى حميد الدين أو ابنه أحمد أفراد عائلتهما الذين كانوا في مواقع ما ينتقدون سياستهما الظلامية ويدفعون لثمن ذلك حياتهم دون محاكمات.

التنمية والتغيير

لم يقبل النظام الإمامي المستبد أية محاولة تغيير أو السماح بدخول نسمة تهب على المجتمع اليمني من خارجه، لذا شدد من إحكام قبضته وإغلاقه لكل نوافذ الوطن اليمني بعد أن حوله إلى سجن كبير ووضع الشعب فيه، حيث لم يقبل بدخول الأجانب إلى اليمن سواء أكانوا أطباء أو معلمين أو منظمات إنسانية للتطوع وتقديم الأعمال الإنسانية الخيرية لأبناء الشعب، بغض النظر أن كانت من الدول العربية والإسلامية أو الأجنبية، لذا ظل الشعب يعيش جهلاً مرعباً وعزلة مخيفة وأمرضاً لا حصر لها، وعلى الرغم من حركة التغيير التي حدثت في تلك الفترة واحتكاك الشرق بالغرب وازدهار الصناعات والتقدم الصحي والعلمي وغيره، إلا أن الحكم الإمامي البائد لم يكن يقبل حتى النقاش حول ذلك أو محاولة الاستفادة منه، فقد كان الإمام يحيى - كما يقول اللواء صالح الأشول - يعتبر أن بيضة الإسلام ستتكسر إذا سمح للأجنبي بالمجيئ لليمن..

ولعل هذه الوضعية والجحيم الذي وضع فيه الحكم الكهنوتي الشعب اليمني هو ما دفع بأكثر من نصف السكان إلى الهروب خارج البلاد والتسابق على الهجرة طمعاً في النجاة من نير ذلك الحكم الجائر.. هذا أولاً، وثانياً ما عجل بقيام ثورة سبتمبر وجعلها - كما يقول المناضل والاديب الكبير الراحل علي بن علي صبره - من أعظم الثورات في العالم، لأنها ثورة استهدفت إعادة صياغة الإنسان وإعطاءه حق الأدمية.

كهف معلب

حينما انقلب الإمام يحيى على نضال الحركة الوطنية وصلى الواحد لتو

المنظمات المدنية ودورها في حماية الثورة



■ دور منظمات المجتمع المدني محوري ومهم في حماية الثورة والوحدة وسد أي فراغ أو فجوة قد تحدث داخل المجتمع سواء أكانت سياسية أو ثقافية أو اجتماعية أو اقتصادية..

مستيرين إلى أن هذا الدور لا يتم إلا متى ما أدركت أهمية تعزيز الوعي بمكتسبات الثورة والوحدة، وبهذا الخصوص ..

لقاءات: عبد الكريم المدي

□ قال الدكتور احمد الاصبحي - عضو اللجنة الدائمة عضو مجلس الشورى: كنتيجة طبيعية لثورة سبتمبر واکتوبر وجدت وتزايدت أعداد منظمات المجتمع المدني التي تتجاوز اليوم سبعة آلاف منظمة وجمعية لكن للأسف الشديد مرودها ليس في مستوى ما هو مؤمل منها.

مشيراً إلى أن عطاء المنظمات المدنية والجمعيات والنقابات مع قيام الثورة كان طوعياً وبالرغم من قلة الأعداد إلا أن نتائجها كانت ايجابية وفاقلة.

وأضاف: اليوم تتوسع منظمات المجتمع المدني توسعاً كبيراً أفقياً كسبب إلا أنها لم تفعل دورها الحقيقي المطلوب منها في أن تكون الوسيط بين الدولة والمواطن من حيث تدليل الصعاب وحل المشاكل والتخفيف عن الدولة وفي الدفاع عن حقوق المواطن.

احترام الثورة

أما ما ينبغي على هذه المنظمات وفي ظل الاحتفاء بالثورة السبتمبرية فقد قال الدكتور أحمد الاصبحي: مطلوب من هذه المنظمات - اعزازاً واحتراماً للثورة السبتمبرية وفي هذا العيد العظيم، وفي ظل الوحدة - أن يتم تركيز وجودنا ونورتنا ومنجزاتنا ونضالاتنا ببذل الجهد المضاعف حتى نرتقي بجهود منظمات المجتمع المدني وإيصالها إلى المستوى المتفق مع ما تريده ثورة السادس والعشرين من سبتمبر المحيطة والرابع عشر من أكتوبر ومع ما يريده المناضلون وترتيده القيادة السياسية ممثلة بفخامة الرئيس علي عبدالله صالح - حفظه الله ورحاه.

مؤكد: أننا بهذه الطريقة نستطيع بالفعل أن نبني مجتمعنا ونغير في حياتنا العامة، لأن التغيير الاجتماعي يقاس دائماً بمقدار ما يقدم فيه للمجتمع ويقدم ما يعيشه من أمن وسلم اجتماعي، إضافة إلى ما تعيشه الأحزاب من حوار هادف وهادئ يكون وسيلة للتطوير وبناء دولة المؤسسات والنظام والقانون.

حماية الثورة

وفيما يخص دور منظمات المجتمع المدني في حماية الثورة قال الدكتور أحمد الاصبحي: حماية الثورة والدفاع عنها مسؤولية كل شرائح المجتمع وفي مقدمتها منظمات المجتمع المدني التي - للأسف الشديد - الكثير منها تبحث عن المادة وتحسين أوضاع أصحابها مادياً ولا تعمل بنفس تلك الطاقة في جوانب تحقيق أهدافها التي تنبسط من أجلها.

وأضاف: ينبغي على كل المنظمات أن تعمل جاهدة في كافة مناشطها من أجل الدفاع عن الثورة اليمنية وتعزيز مكانتها

د. الأصبحي: على المنظمات المدنية توظيف

مناخ الحرية للدفاع عن الثوابت

أ. الهمداني: الدفاع عن الثورة يأتي من

خلال العمل والسلوك الحسن

د. الشجاع: نقاباتها ليس لديها رؤية

لحفاظ على المكتسبات



شجاع

الهمداني

الأصبحي

تأثير كبير على الناس وإيصال رسائل التنوير والتسامح والمحبة وتوضيح للجيل الجديد كيف كانت أوضاع آبائهم قبل ٢٦ سبتمبر و١٤ أكتوبر و٢٢ مايو وكيف أصبحت اليمن اليوم..؟

ودور كهذا يمكن لقوى المجتمع المدني القيام به بهدف المساهمة الفاعلة في تنميته واستقرار وأمن المجتمع، وهذا ما نعمل من أجله ونسعى إليه.. وإن شاء الله بأن



المهدي

بالخدر

القادم سيكون أفضل والمجتمع المدني سيكون أكثر حضوراً وتأثيراً وفاعلاً، وطنياً وتنموياً واجتماعياً وإنسانياً خالصاً.

مواجهة التخريب

□ من جانبه تحدث على بلخدر أمين عام اتحاد عمال اليمن قائلا: دور منظمات المجتمع المدني في مواجهة الدعوات

الاتصالية وأعمال التمرد في محافظة صعدة وعناصر الإرهاب وغيرها من الدعوات المناطية والسياسية دور كبير ومهم جدا، لكنها للأسف مازالت غير مدركة لدورها الحقيقي وغير متفاعلة مع الأحداث ومسؤولية ووعي.. ومن أسباب هذا هو نشنتها وعدم توحيدها لكافة جهورها وأنشطتها.

مؤكداً بأن دور هذه المنظمات في الدفاع عن الثورة ومواجهة أعمال التخريب مازالت غير مؤثرة، مع أن بعض الاتحادات والمنظمات المدنية

كانت تجارب نضالية مائة بالمائة قبل العام ١٩٩٠م وتعلم جميعاً بأن الاتحاد العام لعمال اليمن لعب دور أساسي في العمل الوطني والنضالي والاجتماعي والتنموي، كما أن دورهم كان واضحاً ومعروفاً في ثورة سبتمبر واکتوبر والدفاع عنها، وعلى المنظمات المدنية اليوم استعادة ذلك الدور الريادي الذي لعبته سواء مع تنظيم الضباط الأحرار أو اتحاد طلاب اليمن واتحاد الأدباء والكتاب والفلاحين حتى الأسس القريب، ولعل البداية تأتي من خلال الأنشطة والفعاليات واللقاءات والفعاليات الجماهيرية بهدف تنبيه الناس بمخاطر الدعوات الانفصالية وأعمال التخريب والتمرد والإرهاب وغيره، وتعمل على تكوين تخصصات ضد تلك الدعوات والأعمال الخارجة على القانون.

الدائرة الأوسع

□ وفي السياق ذاته أكد الدكتور عادل الشجاع بأن في المجتمع ثقافة سائدة وتحديداً في منظمات المجتمع المدني نشوء دورها وتعبقها عن أداء مهامها وتحقيق أهدافها والتي من أهمها حماية المجتمع ونوابته

من دعوات الانفصال وأعمال الإرهاب والتمرد في محافظة صعدة. وقال: المتعارف عليه هو أن المجتمع المدني من نقابات وجمعيات واتحادات ومنظمات تعمل على حماية المكتسبات الوطنية وفي مقدمتها مكتسبات الثورة ولكن هذا لا يتم إلا إذا كانت واعية لدورها، لكن ما هو حاصل في بلادنا هو أن منظمات المجتمع المدني تشكلت حديثاً، وللأسف الشديد فإن الثقافة السائدة مازالت عائقاً أمام تحقيق أهداف المجتمع المدني ومشوّهة لأدائه، ولعبت الأحزاب السياسية بتجاهلها دوراً كبيراً في ذلك، حيث عملت تلك التجاذبات على تشويه عمل منظمات المجتمع المدني.

مشيراً إلى أن منظمات المجتمع المدني أصبحت تابعة للأحزاب السياسية لم تدع دورها بل غدت تمارس ما تمارسه الأحزاب السياسية.

لافتاً إلى أن المنظمات المدنية هي الدائرة الأوسع والتي يفترض أن تعمل على تقريب وجهات النظر بين مختلف الأطراف وتحقيق مصالح الناس بدلاً من الاكتفاء بإصدار البيانات في القضايا الكبرى التي تتطلب منها موقفاً شجاعاً.

مواجهة التخريب

□ وقال الدكتور الشجاع: يفترض أن يكون للمنظمات والاتحادات مواقف وفعاليات مجابهة للأعمال التخريبية والإرهابية وكل الدعوات المناطية. مؤكداً أن جوهر عمل تلك المنظمات هو إيجاد حقوق المواطن والمساهمة في التنمية وتوعية الناس بمخاطر أعمال الإرهاب والتخريب مشيراً إلى أهمية ما لعبته من دور ديمقراطي وسياسي واجتماعي منذ قيام ثورة «سبتمبر واکتوبر»، والتي اكتسبتها زخماً وحضوراً أكبر في أوساط المجتمع وغدا لها صوت مسموع في أكثر من موقع، وهذا يحتم عليها اليوم الدفاع بكل وسائلها وقواها وإمكاناتها عن الثورة والوحدة والديمقراطية.

مقاصد تدميرية

□ إلى ذلك قال الدكتور صادق حزام المهدي: منظمات المجتمع المدني مسؤوليتها أكبر وأعلى من أية جهات في الدولة في الحفاظ على الثورة والوحدة، فهي مسؤولة مسؤولية دستورية وأخلاقية ووطنية وتاريخية. مشيراً إلى أهمية دورها في توعية المواطن بالمقاصد التدميرية لتلك التوجهات والأعمال التخريبية. مؤكداً بأن أعمال التمرد في صعدة وأرهاب تنظيم «القاعدة»، والتخريب في بعض المناطق الجنوبية كلها تستهدف تدمير الناس أو توظيفهم لمصالحها الضيقة. وأكد الدكتور المهدي أن منظمات المجتمع المدني مستهدفة من قبل العصابات التخريبية والإرهابية، باعتبارها ثمرة من ثمار الثورة والوحدة والديمقراطية.. لذا ينبغي عليها أن تكون داعمة للمؤسسات الدولة في حماية الثوابت الوطنية وحفظ الأمن والعمل على تماسك المجتمع وأن تمثل حصناً منيعاً أمام دعاوى ومحاولات تفكيكه. □